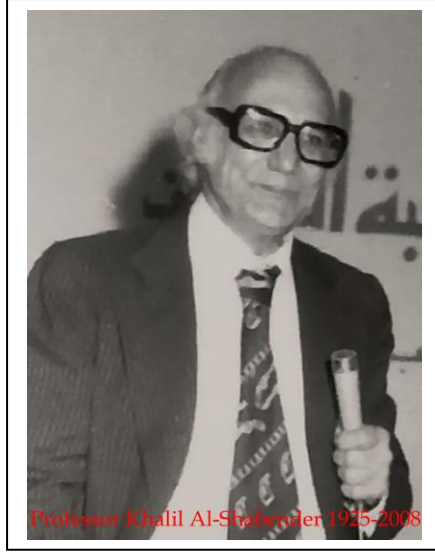


د. سعد الفتال الأستاذ خليل الشابندر



Prof. Khalil Al-Shabender
1925-2008

مقدمه

أحد أعلام الطب في العراق ونيوى, مؤسس فرع الجراحه وأول رئيس له في كلية طب الموصل, والمثال في التنظيم والأداره. عمل مع الاستاذ عز الدين شكاره (الثنائي المبارك) في بناء صرح الكليه وتطويرها.

أمتازت سيرته في تدريبيه المتواصل على مختلف صنوف الجراحه, ومنها الجراحه التجريبيه في أحسن المستشفيات, وحتى حصوله على شهادة البورد الامريكى في الجراحه العامه.

قام بالعديد من المنجزات كان أبرزها, تأسيس قسم الجراحه في كلية طب الموصل, وتوسيعه ليشمل كافة الفروع, إضافة الى تطويره في تحديث المناهج الدراسيه وأساليب التدريب العملي والسريرى, حتى تم الاعتراف بمستوى الكليه العلمى وتسهيل الطريق للأطباء الجدد لمواصلة دراسته التخصصيه في الخارج.

وبالرغم من محاولة السيده ببداء حرم الاستاذ خليل الشابندر من الحفاظ على تراثه ومنجزاته في نيوى, ولكن أعماله وذكره استبقى لأمد طويل, مادام هناك أوفياء ومؤرخين لتاريخ الطب في العراق.

مسيرته العلمية والمهنية

أسمه الكامل خليل إبراهيم محمد أمين الشابندر, ولد في 19 أيار 1925 في منطقة الحيدر خانة العريفة في قلب بغداد الحبيبة.

نشأ في عائلة الشابندر المعروفة بالجاه والمشهوره بالمنصب, والده رئيس محكمة الاستئناف في بغداد والبصرة وكركوك والحله, وعضو في محكمة التمييز العليا في العراق, وله ثلاث أخوان جميل, هاشم, وفاروق.

بدء مسيرته في مدارس بغداد الابتدائية, ثم واصل مرحلة المتوسطة, وأكمل دراسته الاعدايه من الثانويه المركزيه. قدّم أوراقه وتم قبوله في الكليه الطبيه العراقيه عام 1942, حيث ورد في كتاب لمحات من الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر حول تلك المرحله ما يلي ؛

بغدايي من الاعظميه, ولد في سنة 1925, واكبتة زميلا في الثانويه المركزيه سنة 1940, بشعبتين متجاورتين (أ و ب), وألتحقنا بكلية الطب سنة 1942, وتخرجنا معا في سنة 1948.



Dr. Khilil Al-Shabender(1st left Seated), Washington DC, Cir. 1950

ويضيف في كلامه قائلاً ؛

وأذا ما أسهبت في ذكر الأرقام والأسماء،
فسياًخذني التاريخ الى سنة 1942، وهي سنة قبول كاتب هذا الكتاب (الاستاذ فرحان باقر)، وكان القبول في هذه السنة حسب مستوى الدرجات الى حد بعيد، وبالكامل في محافظة بغداد لم يكن وزير الصحة طبيبياً، وهو المرحوم جمال بابان، ونشهد له بالتقدير لهذا الالتزام.

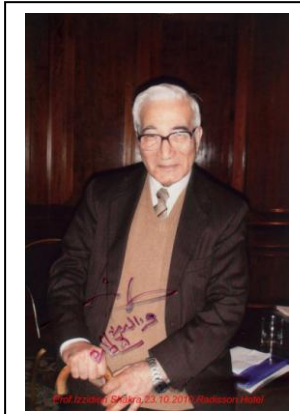
كناً حوالي مائة طالب، لم تقبل في هذه دوره، بل أنضمت ألينا ثلاث فتيات راسبات في السنة السابقة وبعض الشبان الذين لم يحالفهم الحظ او المقدره على النجاح، وحسب الاصول والمعتاد فقد أنذرنا الدكتور هوكنز بأن نصف عدد الموجودين في الصف سيغادر الكليه، وصدق أنذاره بشكل تقريبي !!!



Aerial View of Mosul Cica 1938

مرت عليّ السنوات الست بدون تأخير، وتحضرني هنا بعض الاسماء ممن حصلوا على جوائز، وكان الطالب الاول على مر السنوات هو الزميل الدكتور غانم الصفار، ثم الدكتور عبد الستار فاضل، والثالث فرحان باقر، وممن حصلوا على جوائز تقديرية الدكتور المرحوم عصام العمري. أنتهى

Prof.Izzidin Shikara



وقد شارك في سنين الكليه في الكثير من الفعاليات الطلابيه, حيث يذكر
الاستاذ خالد القصاب في مقاله له عن تلك الفتره قائلاً ؛

أختصت إحدى لجان الطلبة بالفعاليات الاجتماعيه, كأقامة الاحتفالات
السنويه والموسيقى الشائعه, وهذا منهج حفلتها في 22 نيسان 1944 بفقراته
المتعاه ؛
أولاً- مشهد مخيم العجر مع غناء, أرتين قنطرجيان باريتون.

ثانياً- أغنية قل لي نعم أول, قام الطالب أدور زياً بغناء حوار بين رجل
وأمره في وقت واحد.

ثالثاً- مشهد بحارة الفولغا مع غناء, أرتين قنطرجيان.

رابعاً- عزف منفرد على الكمان- سامي الشيخ قاسم.

خامساً- رقصه المقابر للموسيقار الفرنسي سانت سان, حيث قام خليل
الشابندر في دور عزرائيل, وقتيبه الشيخ نوري في دور الشيخ العجوز.

سادساً- فصل كوميدي في عيادة طبيب.



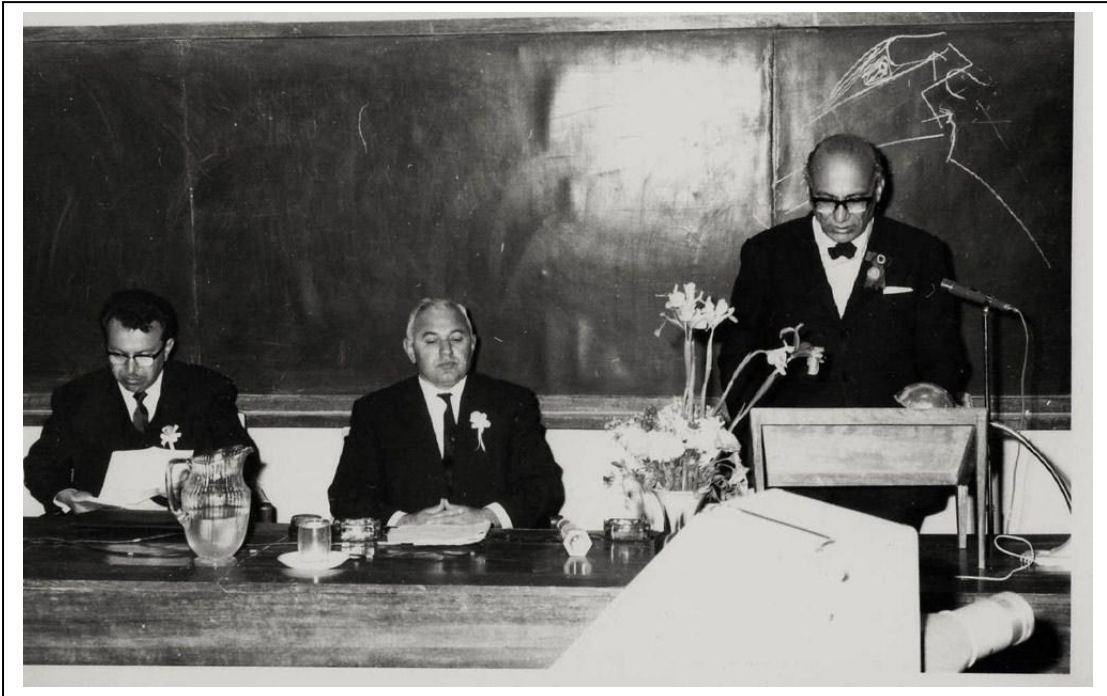
Graduation Day of Mosul Medical College

ويكمل الاستاذ القصاب في سرده ؛

كان علينا أن نعترف (مجموعة الاستاذ خالد القصاب)، ونحن في لجنة الموسيقى الكلاسيكية المنافسه، أن غريمتنا لجنة الاحتفالات قد أجادت في عرضها المنوع، ولو أننا لم نبخل عليها بمداعبات خبيثه في موقعنا المتعالي بأعتبارنا لجنة الموسيقى الرفيعه.أنتهى

كما رافقت تلك النشاطات بعض المداعبات والأعمال الطلابيه، حيث ذكرت الاستاذ لمعان أمين زكي في مقابله معها في نهاية الثمانينات مانصه ؛

ولتوضيح دروس تغذية الاطفال كان يحضر (الاستاذ عبد الله قصير) معه علب الحليب المجفف وكميه من الحليب الطازج واللبن الرائب مع قناني الرضاعة وفرش تنظيفها، وأذكر مره وكنت حديثه التخرج عام 1946، أنه عاد من محاضرتة مبكرا ومغضبا لأن بعض الطلبة شربوا اللبن والحليب قبل انتهاء المحاضره، فترك الاستاذ المحاضره، وحين جاء الطلاب الى مستشفى حماية الاطفال معتذرين ومتأسفين، قمت بدور الوسيط وألتمسته قبول عذرهم، وكان من بينهم عصام العمري وخليل الشابندر أنتهى



Prof.Khlil Al-Shabender Lecture in Iraqi Medical Society

وبعد ستة سنوات أنهى دراسته في الكلية, وحصل على شهادة البكلوريوس في الطب والجراحة من الكلية الطبية العراقية عام 1948.

ألتحق بعدها في خدمه العسكريه برتبة نقيب طبيب في الحرس الملكي لمدة عام كامل 1948-1949.

وبعد الانتهاء من خدمة الاحتياط, تنسّب الى المستشفى التعليمي كمقيم دوري وثم مقيم أقدم في قسم الجراحة العامه في الاعوام 1949-1952.

وفي أثناء تدريبيه على الجراحة العامه, كان يواضب على تدريس مادة التشريح العملي في الكلية الطبيه في الفتره 1950-1952.

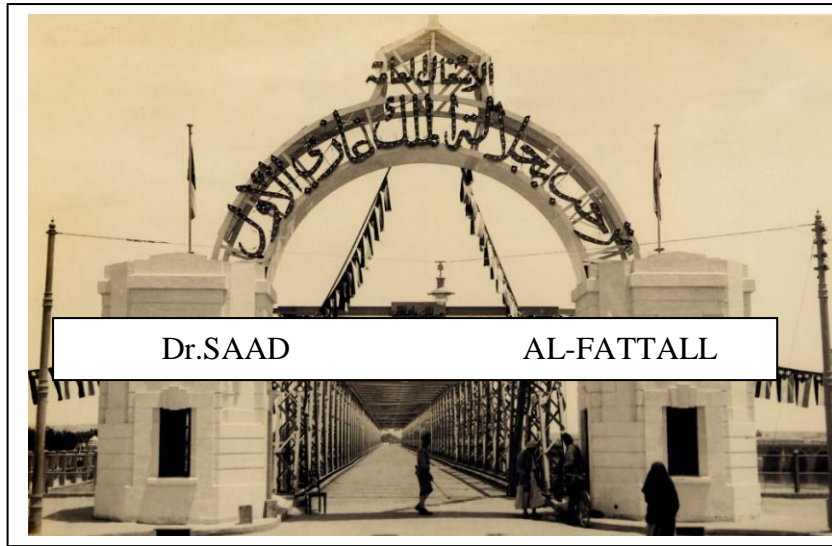


Fancy Dress party, Baghdad Medical College, 1948

وفي عام 1952 حصل على زمالة فولبرايت الامريكيه, وغادر الى الولايات المتحده الامريكيه, لمواصلة الدراسه والتدريب والحصول على شهادة الاختصاص في الجراحة العامه.

وفي تلك المرحلة يذكر الاستاذ فرحان باقر في كتابه لمحات من الطب المعاصر في العراق مايلي ؛

لاتخلو الحياة من فرص نادره, وقد تكون فرصا ذهبية في بعض الاحيان, وهذا ما حدث فعلا في سنة 1952, حين قدم الطبيب الامريكي دكتور برايس ومعه زمالات (زمالة فولبرايت) للدراسة والتخصص في أمريكا, والسفر سيكون بالطائرة وفي الدرجة الاولى, ويتم تعيين كل واحد في موقعه المحدد هناك (أمريكا), ويسكن في دور الاطباء المخصصة لهم وبمصروف جيب أقل من متواضع.



The Iron Bridge, Mosul, 1936

وقد ضمت المجموعه الاولى للزمالات كل من الدكتور خليل الشايندر في مستشفى جورج تاون التابعه للجامعه في مدينة واشنطن دي سي, والدكتور فرحان باقر في المستشفى العام دي سي, والدكتور صبيحه الدباغ في علم الامراض في مستشفى بالتمور, والدكتور نجيب شكري في علم الامراض في جامعة فرجينيا. ولم تكن المده محده او مشروطه, كما صارت للمجموعه الثانيه, فقد تم تحديد مدة بقائهم في أمريكا لمدة سنتين فقط على أن يرجعوا الى بلدهم ثانية, وأذكر منهم الدكتور عبد الرسول صادق, الدكتور عبد الرحمن عبد الغني, والمجموعه الثالثه ذهبت لسنه واحده للتدريب والأطلاع, كان بينهم الاستاذ مهدي فوزي والدكتور شوكت الدهان والاستاذ سالم الدملوجي وربما آخرين غيرهم. أنتهى

وكانت بداية تدريبيه في المركز الطبي التابع لجامعة جورج تاون في واشنطن, حيث تزامنت خلالها فترة عمله في قسم الباثولوجي والجراحه التجريبيه في الاعوام 1952-1957.

وبعد عامين من الدراسه أستطاع أن يحصل على شهادة أم دي من جامعة جورج تاون عام 1954, بصفته طالب خارجي أثناء تدريبيه في فرع الجراحه في نفس الجامعه.

أنتقل بعدها الى مستشفى ميموريل للتدريب على معالجة الامراض السرطانيه في الفتره 1957-1958.

واصل تدريبيه في بحوث الجراحه حيث أنتقل الى مستشفى برنس جورج العام في ولاية ميرلاند الامريكيه في الاعوام 1960-1962.

وفي عام 1962 حصل على شهادة البورد الامريكيه في الجراحه العامه من جامعة جورج تاون في واشنطن.



Prof.Al-Jalili presentation to Medical Student

وفي العام التالي 1963, نال شهادة الدبلوم في جراحة الرأس والرقبه من مستشفى ميموريل التابعه لجامعة كورنيل.

وفي الفتره 1962-1965 تم تعيينه رئيسا لقسم الجراحة المستعجله في مستشفى الطوارئ في واشنطن, ومدير للتعليم الطبي فيها.

وفي خلال تلك الفترة, وعمله خارج العراق قام بأعداد ونشر ثلاثه وعشرين بحثا ودراسه تركزت معظمها على جراحة البنكرياس والكبد والغده الدرقيه, النكافيه واللعايبه, كما حاز على جائزتين في بحوث الجراحه التجريبيه في نفس المواضيع المذكوره أنفا.

وعند قدوم عام 1965, قرر العوده الى الوطن العراق, وفي العام التالي تم تنسيبه مدرسا في قسم الجراحه لكلية طب الموصل وذلك في 6 تشرين الاول 1966.

وفي عام 1967 قام بتأسيس قسم الجراحه في كلية طب الموصل, وأصبح رئيسا له في آذار 1967 وأستمر في إدارته حتى عام 1978, حيث كان طموحه منذ البدايه أرساء قواعد القسم وتطويره على أسس علميه حديثه.



Medical College Day ,Mosul Medical Students

لقد عمل جاهدا على توسيع القسم ليشمل الاختصاصات الفرعيه في الجراحه, والتي تشمل جراحة العيون, جراحة الاسنان, جراحة الجملة العصبية, جراحة التجميل, جراحة الكسور والمفاصل, وجراحة الانف والأذن والحنجره. وفي نفس الوقت قام بالتخطيط لرفد القسم بالكادر المتخصص في جميع الفروع, خاصة من الخريجين المتميزين من كلية طب الموصل, وذلك بعد تأهيلهم منذ البدايه في الاقامه الدورية ولحين حصولهم على شهادة الاختصاص في الجراحه العامه وفروعها.

كما قام بإنشاء معهد الجراحة (كولبنكيان سابقا), في المستشفى التعليمي أي الزهراوي حاليا, والذي يضم صالتيْن للعمليات وأشعه ومختبر ومركز للعناية المركزه, ونسب اليه الكادر المتخصص الذي يحتاجه المعهد بكافة مرافقه.

وفي خلال الفتره التأسيسييه, أبدى مهاره عاليه في عملياته الجراحيه, إضافة الى حسن إدارته للقسم وتطويره, حيث قام بإنشاء متحف الجراحة في الكليه, بعدها قام بتحديث المناهج الدراسييه في الجراحة العامه لطلبة الصف الثالث والرابع والخامس, خاصة بعد اطلاعه على المناهج التدريسييه العالميه في أمريكا وبريطانيا, وضم قسم منها ما يلائم التدريس في الكليه الطبيه.

وفي نفس الوقت باشر في تطوير التدريس السريري لطلاب الكليه, وذلك بأشتراك طلبة الصف السادس في العمليات الجراحيه كمساعدين, حتى يتم فيها تدريبهم وتأهيلهم على أصول الجراحة العمليه.

تواصلت خدماته التدريسييه ونشاطه العلمي بحيث تمت ترقيته وبكل جداره الى مرتبة أستاذ مساعد في قسم الجراحة في كلية طب الموصل في كانون الثاني 1969.



Prof. Al-Shabender with Sabah, 1st Spring Festival, 1969

وفي فترة السبعينات أستمرت خدماته لرعاية المرضى, ونشاطاته التعليميه لطلبة الكليه, حيث سعى مخلصا الى تجديد سجلات المرضى وطبعها بصورة علميه ودقيقه, إضافة الى السجلات الخاصه (الطبقات) بالطلاب, حيث يقوم الطالب بمتابعة حالة المريض وتسجيلها, كما قام بحفظ قائمة العمليات الجراحيه الاعتيادييه والطارئه في مجلدات معده لذلك, منعاً لتلفها ولتكون عوناً للباحثين مستقبلاً.

وبالإضافة الى التدريس النظري والسريري فقد شملت فعالياته العلميه
مايلي ؛

أولاً- المقاييسات الجراحيه, وهي أجتتماعات سريريه أسبوعيه يقدم فيها
الطلاب, الحالات الجراحيه وتتم مناقشتها بحضور المقيمين وأساتذة
الجراحه.

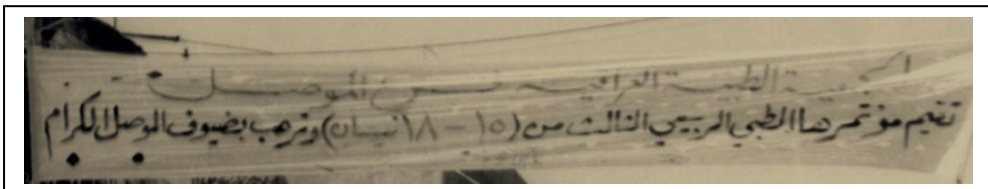
ثانياً- أجتتماع الاشعه الاسبوعي, وهي أجتتماعات سريريه تتم فيها مناقشة
الحالات المهمه والصعبه, ويحضرها الطلبة والمقيمين والأساتذه في فرعي
الجراحه والاشعه.

ثالثاً- أجتتماع الباثولوجي والجراحه, وهي أجتتماعات أسبوعيه تناقش فيها
الحالات المرضيه ويحضرها الاساتذه من فرعي الجراحه وعلم الامراض,
أضافة الى المقيمين, ويتم فيها مناقشة التشخيص بين الجراح وأختصاصي
الباثولوجي, ويقوم بأدارة وتنظيم هذا الاجتتماع فرع الباثولوجي.

رابعاً- أجتتماع تحليل أسباب الوفيات, ويحضره كافة الاطباء الاختصاصيين
على ملاك الجامعه والصحه مره واحده في الشهر, وتشمل فروع الجراحه
العامة, العيون, الانف والأذن والحنجره والنسائيه والتوليد, ومن خلال هذه
الندوات يتم معرفة سبب الوفاة ومحاولة تجنبها مستقبلاً, وذلك لتقليل عدد
الوفيات إذا أمكن.

خامساً- تنظيم طريقة الامتحانات النهائيه للصف السادس لتضم اللجان
السريريه والشفويه, وكان يسمح للأطباء المقيمين الاقدمين في الجلوس
بألمتحان الشفوي لتدريبيهم على طريقة أمتحان الطلبة في المستقبل.

سادساً- عمل أستبيان للطلبة الخريجين لابداء رأيهم بالتدريس النظري
والسريري والامتحانات في فرع الجراحه, أضافة الى كافة الفعاليات
العلميه في القسم, وتقييم الاساتذه, وقد كان يسعى من خلال هذا الاستبيان
الى تطوير التدريس في الفرع وفعالياته العلميه.



تواصلت مسؤولياته في إدارة قسم الجراحة والكلية على حد سواء, حيث تولى في عام 1975 رئاسة فرع الباثولوجي (علم الامراض) في كلية طب الموصل, إضافة الى رئاسة قسم الجراحة, وفي أثناء تلك الفترة قام بتأسيس متحف الباثولوجي لما له من الأهمية في تعليم الطلاب والارتقاء بمستواهم العلمي وسمعة الكلية.

لم يفتر عزمه ونشاطه العلمي وذلك بمواكبة آخر التطورات في علوم الطب والجراحة, حيث شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية خارج وداخل العراق, وقدم حوالي عشرين بحثا ودراسه.

وبعد صدور قانون التفرغ الطبي, أستغل تلك الفترة بزيارة مستشفى همرسميث في لندن بصفته أستاذا زائرا لمدة عام دراسي كامل 1975-1976, أعد خلالها بحثا عن الغدد الدرقية أجراه في المستشفى أعلاه وقدمه في ندوة علمية في كلية طب الموصل.



Prof. Al-Shabender in Theatre Gown with Colleague

وفي أثناء إدارته للقسم, وخدماته للكلية الطبيه, دأب ساعيا الى رفع مستوى الكلية والارتقاء بها حتى يتم الاعتراف بها محليا وعالميا, وذلك بأستضافة الاساتذة الزائرين العراقيين من بغداد والبصرة, والأجانب البريطانيين لغرض ألقاء المحاضرات والتدريس السريري والمشاركة في الامتحانات النهائية للصف السادس.

كما عمل بجهوده الخاصه مع كلية الجراحين الملكيه البريطانيه على قيام الكليه المذكوره, بالأعتراف بالتدريب السريري للاطباء في المستشفيات التعليميه في كلية طب الموصل, والذين يودون التخصص في بريطانيا, بعد أن قام وفد من الكليه الملكيه برئاسة الاستاذ سلوين تيلر بزياره ميدانيه للكليه, وأطّاعه عن كُتب على فرع الجراحه وسجلات التسجيل السريري وسجلات العمليات في المستشفى التعليمي في الموصل.

ولم تقتصر نشاطاته على الفعاليات العلميه وحسب, بل شملت الخدمات الاجتماعيه, حيث شارك في عضوية اللجنه العليا لاول مهرجان في مدينة الموصل, وتم تكريمه على جهوده المتميزه في أنجاح المهرجان عام 1969



2nd row RT.Prof.Shikara,Prof.Al-Shabender

كذلك قام برئاسة لجنة حفلة التخرج في جامعة الموصل ولسنوات عديده 1970-1973, وفي نفس الوقت وضع الاسس والتقاليد الجامعيه لحفلة التخرج, حصل على أثرها على عدة جوائز تكريميه عن عمله وانجازه لها بصوره مهنيه عاليه.

كما قام برئاسة لجنة الدليل في جامعة الموصل حيث أنجز لسنتين متتاليتين دليل جامعة الموصل في الاعوام 1971-1972.

وبعد تقاعده الاول في تشرين الثاني 1979, أستمر في عطائه وخدماته ورعايته للمرضى, وهذه المره في عيادته الخاصه, حيث تعتبر تجربه فريده في مسيرته المهنيه.

وقد تم تكريمه في السنوات اللاحقه عدة مرات من قبل المؤسسات والجمعيات العلميه والطبيه, منها تكريمه مرتين من قبل نقابة الاطباء فرع الموصل, وتكريميه من جمعية مكافحة السرطان فرع الموصل, وكلية الطب جامعة المستنصريه في بغداد.

كذلك تم تكريميه من قبل فرع الجراحه وكلية طب الموصل عام 1996, على جهوده المتميزه في تأسيس وتطوير فرع الجراحه في الكليه والمستشفيات التعليميه في الموصل, كذلك في جهوده في التدريس وتأهيل الاطباء ليكونوا الجيل الجديد لهيئة التدريس في المستقبل.

وبعد تسعه عشر عاما من التقاعد, وفي عام 1998 تم أستدعاه مره ثانيه للخدمه نظرا لخبرته الطويله في شؤون الكليه والتدريس, حيث تسلّم رئاسة هيئة تطوير كلية الطب في جامعة الموصل.

وعند حلول عام 2002 تم تكريمه مره أخرى من قبل المؤتمر الاول للجراحه الناظوريه, تثمينا لجهوده في تطوير الجراحه في مدينة نينوى, تدريساوعلاجا وعلى كافة المستويات, وتخرجه أجيالا من الجراحين الماهرين, ولدعمه وتشجيعه لتأسيس الجراحه الناظوريه.

واصل عطائه في رئاسة هيئة تطوير الكليه حتى عام 2003 .



Prof. Al-Shabender
chairman of Cancer
Meeting, 1998

ومن الجدير بالذكر, بأن للاستاذ خليل الشابندر مواهب متعددة, تشمل السفر والأدب والفن والرسم والموسيقى, إضافة الى أمكانياته العلمية في الجراحه والإداره, ومحبه الشديده للطلبة والتدريس وتدريب الاجيال الصاعده من الاطباء والجراحين المتميزين.

وقد ورد في كتاب أعلام الطب للدكتور أديب الفكيكي مانصه ؛ وفي عدد أخبار الكليه الطبيه في مايس 1953, بمناسبة اليوبيل الفضي للكليه, قدم لنا ودود المفتي سكرتير لجنة الرسم, أستعراضا مقتضبا عن النشاط الفني في الرسم فقال, من المناظر والمخططات الممتازه لدينا بعض ما رسمه الفنانون, خالد القصاب, حسام الفضلي, وخليل الشابندر. أنتهى

وفي مقابله للاستاذ عز الدين شكاره, حيث ذكر أن الاستاذ خالد القصاب كان دوما يصف دورهم (الاستاذ خليل الشابندر وألستاذ عز الدين شكاره) في بناء وتطوير كلية طب الموصل, بأنهم الأصدقاء الألداء !!!

وفي يوم 9 كانون الاول 2008 أنتقل الى رحمة الله تعالى في مدينة الموصل ودفن فيها تغمده الله برحمته الواسعه.



Prof. Al-Shabender relaxing with Mosul Medical Students

كلمة الاستاذ فرحان باقر

وفي كلمه فريده كتبها الاستاذ فرحان باقر خصيصا لتكريم زميله المرحوم الاستاذ خليل الشابندر, حيث قال مشكورا ؛
لقد واكبت زميلي المرحوم الاستاذ خليل الشابندر منذ عام 1940, عندما كنا طلاب في الثانويه المركزيه وفي شعبتين متجاورتين, فهو في شعبة آ, وأنا في شعبة ب, كم شهدنا واشتركنا في أحداث حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941.
لقد كان المرحوم الاستاذ غانم الصفار من أعز أصدقائه وأقربهم إليه, وترجع هذه العلاقه الى أيام الطفوله, فهم جيران في منطقة الاعظميه على ضفاف نهر دجله, بينما نشأت (الأستاذ فرحان باقر) في الضفه المقابله في منطقة الكاظميه.



Prof. Abu Naja with Mosul Medical students Trip to Aqra

ألتحقنا معا الى الكليه الطبيه العراقيه عام 1942, وكانت أول سنه يطبق فيها نظام القبول حسب معدلات نتائج البكالوريا الثانويه.

وفي أثناء سنين الكليه, كان الاستاذ الشابندر دوما من المتفوقين, وقد برز أهتمامه مبكرا في موضوع التشريح والجراحه, حيث أنهى دراسته في الكليه بدون تأخير وبكل جداره.

لقد كان من الطبيعي أن يكون تجمع الطلاب ولقائهم فيما بينهم, حسب هواياتهم ونزعاتهم وأنتمائهم الاجتماعي, فقد ضمت مجموعته كل من الاستاذ عصام العمري, خليل الالوسي والدكتور كلمنت توما.

كان للاستاذ الشابندر شخصيه فريده متميزه لاتنسى, فهو شديد الذكاء, حاد الطباع, محب للنكته, وله مرح غريب في بعض تصرفاته, وكان من هواياته الموسيقى وركوب الخيل, وفي أحد الايام دخل راكبا فرسه الى الصاله المزيّنه بالمرايا والمليئه بالحضور في أحتفالية عيد ميلاد صديقه الاستاذ غانم الصفار, عندما فقد الحصان هدوئه وأفلت من سيطرته, وتحول الاحتفال الى فوضى وسط جموع الحاضرين !!!



Rt.Profs.Shikara,Khalid Naji,Al-Shabender,Khalid Al-Qassab

وبعد التخرج ألتحق بخدمة الاحتياط لمدة عام كامل, بعدها باشر في الاقامه في الجراحه في المستشفى التعليمي في بغداد, بينما تم تعيني في قسم الفسيولوجي.

وفي بداية صيف عام 1952 حالفنا الحظ, فقد حصل كلينا (الاستاذ فرحان باقر والاستاذ خليل الشابندر) على بعثة زمالة فولبرايت الامريكيه, إضافة الى الدكتور نجيب شكري والدكتور صبيحه الدباغ, وعلى ماأذكر في أثناء الرحله توقفنا في مدينة لندن حيث زار الاستاذ الشابندر قريبه سفير العراق في بريطانيا وقضى معه فترة يومين.

لقد كان تدريبنا في مراكز طبيه ومستشفيات مرموقه في العاصمه واشنطن, حيث تنسب الاستاذ الشابندر الى جامعة جورج تاون, بينما كان تعيني في المستشفى دي سي العام. وبالرغم من عملنا في نفس المدينه, ولكننا نادرا ماكننا نلتقي بسبب مسؤولياتنا في العمل والخفارات.

وقد أكتسب الاستاذ خليل الشابندر شهره واسعه, لما أظهره من براعه في عملياته الجراحية وتحقيقه النتائج الباهره في عمله.

حصل الاستاذ خليل الشابندر على شهادة البورد الامريكى في الجراحه العامه, وبعد أنتهاء تدريبه قرر العوده الى الوطن العراق, حيث ألتحق بكلية طب الموصل, وأصبح وبكل جداره رئيسا لقسم الجراحه وأستاذا في الكليه, وبالأحرى هو مؤسس القسم الذي ساهم في تطويره وتوسيعه ليشمل كافة فروع الجراحه.

لقد أمتاز الاستاذ الشابندر بدمائه أخلاقه الانسانيه تجاه مرضاه وطلابه وزملائه, إضافة الى كونه جراحا ماهرا وأستاذا كفؤا ورائدا في الاداره.

لقد قدم الكثير من الخدمات الجليله للكليه ومهنة الطب بصوره عامه, ولذلك ينبغي على الكليه الحفاظ على سيرته وذكره, كواحد من احسن الاطباء المتميزين, وجعله المثل الاعلى للجيل القادمه.

فرحان باقر
أستاذ متمرس في الطب الباطني
جامعة بغداد.



Prof.Farhan Bakir with Dr Clarkson,1972,Medical City

منجزاته العلميه والمهنيه

أولاً- خريج الثانويه المركزيه في بغداد عام 1940

ثانياً- شهادة البكلوريوس في الطب والجراحه من الكليه الطبيه العراقيه عام
1948

ثالثاً- منح رتبة نقيب طبيب في خدمة الاحتياط, طبيب في الحرس الملكي
في العام 1948-1949

رابعاً- مقيم دوري و ثم مقيم أقدم في الجراحه العامه في المستشفى التعليمي
في بغداد في الاعوام 1949-1952.

خامساً- مدرس في فرع التشريح العملي في الكليه الطبيه, أثناء عمله في
الجراحه في المستشفى الملكي عام 1950-1952.

سادساً- حصل على زمالة فولبرايت الامريكيه, وعمله في المستشفى التابع
لجامعة جورج تاون في واشنطن في الاعوام 1952-1957.



Prof. Al-Shabender attending a Medical meeting

سابعاً- حاز على شهادة أم دي من جامعة جورج تاون عام 1954, في أثناء تدريبه على الجراحة في نفس الجامعة.

ثامناً- التدريب على جراحة السرطان في مستشفى ميموريل للسرطان في نيويورك عام 1957-1958.

تاسعاً- التدريب على البحوث السريرية في مستشفى برنس جورج العام في مدينة ميرلاند عام 1960-1962.

عاشراً- حاصل على شهادة البورد الامريكى في الجراحة العامه, من جامعة جورج تاون في واشنطن عام 1962.

أحدى عشر- حاز على شهادة الدبلوم في جراحة الرأس والرقبة من جامعة كورنيل, مستشفى ميموريل عام 1963.

أثنى عشر- مدير قسم الجراحة المستعجله في مستشفى الطوارئ في واشنطن ومدير التعليم فيها عام 1962-1965.

ثلاثة عشر- عاد الى العراق عام 1965, وتم تعيينه مدرس في كلية طب الموصل في تشرين الاول 1965.

أربعة عشر- رئيس قسم الجراحة في آذار 1967 ولغاية 1978.

خمس عشر- أستاذ مساعد في كلية طب الموصل في كانون الثاني 1969.

سته عشر- قام بتوسيع فرع الجراحة ليشمل بقية الفروع, العيون, البوليه, وجراحة الجملة العصبية وغيرها.

سبعه عشر- أنشاء معهد الجراحة في المستشفى التعليمي, والذي يضم صالتين جراحية, مختبر وأشعه ومركز العناية المركزه.

ثمانية عشر- مؤسس متحف الجراحه في الكليه الطبيه في الموصل.

تسعه عشر- قام بتطوير المناهج الدراسييه في الجراحه العامه.

عشرون- تحديث التدريس السريري وأشراك طلبة الصف السادس في العمليات الجراحيه.

أحدى وعشرين- رئيس فرع علم الامراض الباثولوجي عام 1975.

أثنى وعشرين- مؤسس متحف علم الامراض في كلية طب الموصل.

ثلاثه وعشرين- أستاذ زائر لمستشفى همرسميث في لندن, أثناء التفرغ الطبي, وأعداده دراسه حول الغده الدرقيه عام 1975-1976.

أربعة وعشرين- أستقدام الاساتذه العراقيين والأجانب لألقاء المحاضرات والتدريس السريري والمشاركه في الامتحانات النهائيه, وبالتالي تقييم مستوى الكليه العلمي وتطويرها.

Prof.Al-Shabender inspecting students facility



خمسه وعشرين- تنظيم زياره لوفد كلية الجراحين الملكيه في بريطانيا, وذلك لتقييم مستوى الكليه والاعتراف بالتدريب السريري في المستشفيات التعليميه.

سته وعشرين- قدّم 23 بحثا خارج العراق وحصل على جائزتين دوليه في الجراحه التجريبيه في أمراض البنكرياس والكبد والغدد اللعابيه والدرقيه.

سبعه وعشرين- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الطبيه داخل العراق وخارجه, قدّم خلالها أكثر من عشرين بحثا.

ثمانيه وعشرين- رئيس هيئة كلية الطب في جامعة الموصل في الاعوام 1998-2003.

تسعه وعشرين- عضو في العديد من الجمعيات الطبيه والمهنيه داخل العراق مثل الجمعيه الطبيه العراقيه, نقابة الاطباء وجمعيه مكافحة السرطان.

ثلاثون- عضو في جمعيه جيمس أوينك في مدينة نيويورك, وجمعيه الجراحين في واشنطن, والجمعيه الامريكه لجراحة البطن.

أحدى وثلاثين- رئيس لجنة التخرج من جامعة الموصل في الاعوام 1970-1973, إضافة الى أرسائه الاصول والتقاليد الجامعيه لمراسيم حفلة التخرج.

أثنى وثلاثين- ورد اسمه عدة مرات في دليل الاطباء العالمي, الاطباء الاستشاريين في العالم الغربي, سيرة المشاهير للرجال والنساء في الهند وغيرها.

ثلاثه وثلاثين- موسوعي الثقافه في حبه للشعر والأدب والفن والرسم والموسيقى.

أربعه وثلاثين- تكريمه عدة مرات من قبل جامعة الموصل, كلية طب الموصل, قسم الجراحه, نقابة الاطباء, الجمعيه الطبيه العراقيه, وجمعيه مكافحة السرطان.

خمسه وثلاثين- تكريمه من قبل كلية الطب الجامعه المستنصريه, والمؤتمر الاول للجراحه الناظوريه عام 2002.

كلمة الدكتور أكرم القزاز

وفي كلمه للدكتور أكرم القزاز الطبيب الباطني وخبير الابر الصينيه, حول منجزات أستاذة وزميله الاستاذ خليل الشابندر ما نصه ؛

المرحوم الدكتور خليل الشابندر الجراح الماهر والطبيب المثقف, مؤسس فرع الجراحه في كلية طب الموصل, قام بتخريج وتدريب العديد من الاطباء, والذين ينتشرون الان ليس في الدول العربيه وحسب, بل في معظم أنحاء العالم وهم من مشاهير الاطباء.

كنت تلميذا ثم أصبحت صديقا مقربا من أستاذي الكريم, ولأكثر من العشر سنوات الاخير من عمره, وسأكتب هذه النبذه القصيره والمهمه من صفاته.

في مرحلة الدراسه, حق الطالب لديه مضمون وأكثر من ذلك, أنه يستعمل حق الفيتو في الدفاع عن حقوق الطلبة العلميه, نأخذ مثلا بسيطا وهو الدخول الى صالة العمليات, جميع الطلاب لهم الحق في الدخول الى العمليات بملابس العمليات, بالرغم من أن قسما منهم كانوا يمنعون ذلك, وفي إحدى الايام عندما منعت إحدى الطبيبات دخول أحد الطلبة, كان الرد حاسما حيث تم نقل الطبيبه الى العياده الخارجيه.

المحاضرات العلميه ؛ المحاضرات النظرية في الدوام الصباحي نختصر ونقول بأن هناك محاضر يستطيع أیصال العلم الى الطالب, وهناك العكس, فأستاذ خليل الشابندر كان محاضرا جيدا, يكفي أن تستمع الى المحاضره مره واحده وتبقى في ذاكرتك لعدة سنين وليست أيام.

التدريب في الردهات, كان يفضل الدوام أيضا ليلا بعد الساعه التاسعه, حيث الهدوء ويصحب طلابه الى داخل الردهه, لمناقشة كل حاله بصوره تفصيليه وليست مرور الكرام, كما كان يفعل البعض, والكل أذان صاغيه ليلتقط معلومه جديده ليدونها, وقد يناقش قسما من الاساتذه بها, وهو مفتخر بأنها معلومه من الاستاذ الكبير الشابندر, ولا عندي أي شك من أن طلابه لا يكتفون على ما أكتب, فعند الطلاب هو المصدر الموثوق.

ولا أستطيع هنا أن أكتب الكثير عن هذا الرجل المخلص لأن ذلك يحتاج الى مجلد.

وبعد أكثر من عشرين عاما من تخرجي, حيث مارست مهنة الطب, أصبحت صديقا مقربا من أستاذي الفاضل وهنا سأكتب عن ثقافته العامه,

كان موسوعه علميه يقرأ ويبحث عن جميع المعلومات, فكان الطبيب والمتقف, وقلما تجتمع هذه الصفات في شخص واحد اذا بحثتم عنها, وهنا أريد أن أشرح قليلا عن طريقة تفكيره, كلنا نفكر ببعدين الطول والعرض, ولكن الاستاذ الشابندر يفكر بالابعاد الثلاثه, فلو كنت أحد الحاضرين في مجلسه وتروي له قصه معينه أو حدث ما, فسوف يفاجئك بعد قليل بأسئله تدل على أدراكه لابعاد القصة التي رويتها.

عندما تعمل كطبيب مقيم لديه فسوف تكون معرضا للحساب الشديد, وبعكس ما كنت طالبا ولأجل فائدتك.

لايخل بأي معلومه تسأله عنها طبيه أو ثقافيه أو أستعاره كتاب من مكتبته, ويد العون ممدوده للجميع وأعتقد أن جميع الجراحين الذين عملوا معه يشهدون بذلك, فأنا لست جراحا والذي أقصد به هنا, أنه كان ينقل علمه وخبراته للجيل الذي يليه, وهذا ما نفتقد اليه الان مع الاسف الشديد.

لعل هذا جزءا قليل من أعمال وصفات أستاذنا الكبير, ولو بقيت في كتابة سيرته, فلن أوفي هذا الرجل المخلص ولو جزء من فضله الكثير عليّ وعلى زملائي.

سوف يبقى هذا الرجل في ذمة الخالدين والمخلصين لاهلهم وبلدهم, أسكنه الله تعالى فسيح جناته.

الدكتور أكرم القزاز
طبيب الباطنيه وخبير الابريه الصينيه

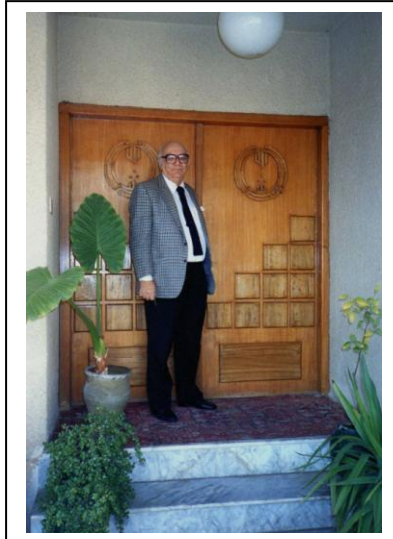
تقدير وثناء

ويتضح من خلال مسيرته العلمية والعملية في تأسيس وتطوير فرع الجراحة, بأن آثاره قد انعكست على أداء بقية الاقسام, مما أرسى قواعد الكلية الطبية في الموصل وصرحها.

وأني نيابة عن زملائه وأجيال الاطباء الذين سعى مخلصا الى تدريبهم, سائلا المولى عز وجل أن يتعمده برحمته الواسعه ويسكنه فسيح جناته ولزوجته السيدة بيداء الصبر والسلوان.

وأني أتعشم بأهل الموصل الاوفياء وجامعتها العريقة, بتكريمه من خلال تعريف الاجيال الصاعده بمنجزاته وأعماله, وليكون المثال في جميع منجزاته, كما أتمنى على الكلية بأطلاق اسمه على إحدى أقسام الكلية حتى تبقى ذكراه باقيه لأمد بعيد, ومتمثلا بقوله تعالى ؛

وما جزاء الاحسان إلا الاحسان



Prof. Al-Shabender outside his front home door.

شكر وثناء

أقدم جزيل شكري وأمتناني الى الاستاذ فرحان باقر لتقديمه مقاله التكريميه وألاستاذ عز الدين شكاره لتقديمه الاستشاره والمعلومات وأنشاء الله مقاله في تكريم زميله ورفيق دربه الاستاذ خليل الشابندر.

كما وأتقدم بعظيم شكري وتقديري الى السيده بيداء حرم الاستاذ المرحوم خليل الشابندر على المساعدة في تقديم المعلومات والصور النادره، كذلك الى الدكتور أكرم القزاز على مقالته بتكريم أستاذه وزميله الاستاذ خليل الشابندر، كما أتقدم الى الدكتور يسرى محمود في جامعة تكريت للمساعدة والتشجيع المستمر، كذلك السيد سعد توخله والسيد شامل الحيايالي في تقديم وأرسال المعلومات بصوره سريعه.

المصادر

المحات من الطب المعاصر في العراق	الاستاذ فرحان باقر
الكلية الطبيه الملكيه العراقيه	ألاستاذ سالم الدملاجي
تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث	ألدكتور أديب الفكيكي
ألكلمه التكريميه	الاستاذ فرحان باقر
ألكلمه التقديريه	الدكتور أكرم القزاز